ليل قوطي

منصورة عز الدين

لسببٍ ما كان عليه أن يسافر!

قال إن وجهته بعيدة، ونطق باسم مدينة لم أسمع بها من قبل، لكنّ حروف اسمها تُسلِم إلى الانقباض والحيرة. بدت مسألة سفره كأمر قدري مقرر سلفاً. وفي الحال رأيت مدينته المبتغاة بشوارعها الشاحبة، رمادية اللون. لم يكن هناك ألوان سوى الرمادي الذي يغطي معظم المكان، وبجواره، على استحياء، الأسود والأبيض.

بشر كثيرون يسيرون في الشوارع الباهتة ببطء مرتدين مسوحاً داكنة ناظرين إلى نقطة ثابتة أمامهم. هدوء ثقيل يخيّم على كل شيء. وهو هناك يسير متفكراً بشرود. وأنا خارج المشهد أتلصص عليه بقلق، وأحدس بمجيء عملاق ذي معطف أسود وسحنة متجهمة وخطى ثقيلة. وفجأة يسود الهرج ويبدأ الناس بالعدو هاربين.

أشعر أن الأرض تهتز على وقع خطوات رجل المعطف الأسود. أعرف أنه يظهر في الشوارع على فترات متقاربة، يخطو بقوة متكئا على عصاه الأبنوس، لا يكاد يرى شيئاً، تتحرك نظرته العمياء بين الوجوه المقابلة، إلى أن يقابل وجهاً يُعيد إليه بصره، لحظتها يشير بسبابته إلى صاحب هذا الوجه فيختفي من الوجود، ويعود العملاق إلى عماه منتظراً ضحيته القادمة.

غير أنه لم يظهر هذه المرة رغم اهتزاز الأرض والفوضى التي سادت. ثمة فقط حالة ترقّب لظهوره، وزلزلة خفيفة كالتي ترافقه أينما ذهب. بمضي دقائق أدرك من ركضوا أنهم خُدِعوا فعاودوا السير كما كانوا.

وحين نظرتُ إلى من يسير بشرود، رأيته لا يزال على خطوه البطيء. دققتُ النظر بحثاً عن نظرة الثعلب الماكرة التي تميزه، فلم أصل إليها. عدّل من وضع «فولار» أسود حول رقبته، ورفع رأسه نحو السماء كمن فوجئ بقطرات مطر في غير موعدها، ثم عاد إلى شروده من جديد.

منذ وصوله، وهو يواصل اكتشاف المدينة، يتحرك في شوارعها بلا توقف. كتب لي بحماسة أنها مدينة العالم.. «هنا كل اللغات الممكنة. لا جنسيات، ولا فوارق. لستِ حتى في حاجة إلى الكلام لتوصيل أفكارك»!! ثم تباعدت رسائله، وما وصلني منها لمدة عام كان لا يحوي أي شيء عن مدينته التي تبدو كأنها خارج العالم.

لكنه، فيما بعد، عاود الكتابة عن المدينة من جديد: رسائل مطوّلة لا وجود فيها لأي مسحة شخصية: لا معلومات عنه، ولا سؤال عني، فقط مقاطع مسهبة، عن مدينة لا تشبه المدن التي أعرفها، مكتوبة باعتناء أسلوبي مبالغ فيه، وخط منمق، وحروف صغيرة مرسومة بدقة.

كتب أنها كانت تُسمى مدينة الشمس الدائمة. لم تكن شمسها تغيب طالما بقي واحد من سكانها مستيقظاً. تغرب فقط حين ينام آخر واحد منهم، وتشرق قبل استيقاظ أولهم. حُرِموا جميعاً الليل. لم يعرفوا بوجوده أصلاً.

لم يكن ثمة عملاق، ولا شوارع شاحبة، ولا بشر راكضين. إنما نهار دائم، وشمس متوهجة تكاد لا تغيب. شوارع المدينة بالغة التشابه كأنها تكرارات أبدية للشارع نفسه. عمارتها قوطية تبعث على الرهبة بأقواس بارزة وأبراج مستدقة، وزخارف ونقوش متماثلة لوجوه صارخة بعيون متسعة بفعل الفزع. ميادينها مربعة، وحدائقها أشبه بغابات ممتدة على أطراف المدينة.

هي نفسها الغابات التي جاء منها العملاق ذو العينين المطفأتين لكنّه، وقتها، لم يكن أعمى، وكانت نظرته محمّلة بالإغواء لا التجهم. اعتاد أن يتحرك بخفة متكلماً عن شيء خارق الجمال يُدعى الليل قرأ عنه في الكتب الكثيرة التي تملأ كوخه في الغابة، وحكى له الصيادون في البحيرة المجاورة للكوخ عنه.

قالوا إنهم رأوه في مدن أخرى وقت أن كانوا يعملون على سفن الصيد الكبيرة في البحار البعيدة. يغمض عينيه المغويتين ويتكلم عن الليل كما لو كان رآه. «سواد عظيم لا تقوى آلاف المصابيح على تبديده، فقط تموّه عليه قليلاً مانحةً إياه مزيداً من الجمال».. يقول وهو يمرر لسانه على شفته السفلى متذوقاً فكرة الليل.

غادر مدينة الشمس بحثاً عن الليل. سار مئات الأميال، مرت أيام وأسابيع ثم أعوام. سأل كل من قابلوه عنه، وصفه لهم بكلمات مبتورة ومرتبكة.

مع مرور الوقت بدأ ييأس لكنه، بمكابرة، واصل المسير من دون أن يلتفت وراءه لمرة واحدة. مشى لمدة لا يعلم مداها، يأكل من ثمار الأشجار، ويشرب من مياه الينابيع، حتى وجد نفسه في طريق العودة إلى مدينته.

عرفها من الأبراج المستدقة الشاهقة، والقباب الكريستالية التي تنعكس عليها أشعة الشمس فتخلق شموسا هائلة الإضاءة. لم يقدر على إبعاد عينيه عن البريق المخيف المنعكس من قباب مدينته، حتى بدأ يشعر بالنور ينسحب منهما. توغل في المسير مقترباً،خفت بصره. لم يدرك في البداية كنه ما يواجهه، ظن أن العالم من حوله تخفت اضاءته، وتتلاشى على مهل. عندما غرق في الظلام تماماً أدرك أنه وصل إلى مبتغاه. قابل الليل وجهاً لوجه. فرح لأنه سوف يصطحب ليله الخاص عائداً به إلى مدينة الشمس.

كانت المسافة المتبقية، على صغرها، هي الأكثر صعوبة في رحلته الطويلة. تخبّط في خطواته، دار حول أسوار المدينة أكثر من مرة، قبل أن يدخلها في النهاية ليُفاجأ به أهلها وقد أصبح هذا العملاق المتجهم ذا الملابس الداكنة والخطوات الثقيلة. وليكتشفوا أن مدينتهم مع عودته أضحت أخرى شاحبة الإضاءة كأنها مترددة بين نهار غادر بلا رجعة وليل يأبى الوصول.

في رسالة تالية بدا صديقي كأنما نسي أمر خطابه السابق، إذ كرر ما جاء فيه بتعديلات طفيفة، وواصل حاكياً أن العملاق بنظرته التي أصبحت مطفأة اعتكف في كوخه بالغابة لمدة طويلة لم ينطق خلالها بكلمة واحدة. ينصت فقط لحفيف الأشجار وزقزقات العصافير وصخب الرياح حين تهبّ. وعندما يملّ من وحدته وصمته، يخرج إلى الشوارع بخطواته الثقيلة التي تهزّ الأرض تحتها.. متوكئاً على عصاه الأبنوس، محتمياً بتجهمه وعماه، ومسلحاً بخبرته في الإنصات للا شيء. تتحرك نظرته المطفأة بين الوجوه المقابلة، حتى يصادف وجهاً يعيد إليه بصره. يشير إلى الوجه بسبابته فيختفي صاحبه من الوجود. يحاول العملاق الإلمام بكل تفاصيل العالم الجديد من حوله، قبل أن يعود إلى عماه من جديد، لكنه يفشل فيرجع يائسا إلى كوخه وانتظاره.

عششت المدينة بأجوائها القوطية في عقلي. طوال الوقت أعيش مع شوارعها المتماثلة، وميادينها المربعة، والزخارف الدقيقة لوجوه صارخة على واجهات مبانيها. أحلم بها، وأفيق لأجد نفسي كأنما أسير في دروبها. أصحو فجراً مثقلة بما رأيت، ويتحرك العملاق في مخيلتي، وقد تحولت نظرته من التجهم إلى الإغواء من جديد، كأنه يدعوني إلى اللحاق به.

أقرأ رسائل صديقي وأعيد قراءتها مجدداً، أتأمّل الخط المنمق والحروف المرسومة بإتقان، وأفكر كم تغير. لم يعد يشبه ذلك الشخص الذي كانه في السابق. تبدو لي المدينة كمكان مارس عليه سحراً وثنياً غامضاً،

دفعه إلى الكتابة بلا توقف ودونما مشاعر وبلا غرض. أرسل له رسائل متساءلة عن أحواله، وماذا يفعل، وهل سيعود أم لا؟ فلا يجيب عن أسئلتي بكلمة واحدة، بل يظل يكتب عن المدينة التي سحرته وحولته إلى مجرد عين تلتقط التفاصيل أمامها، ويد تدوِّن ما يراه بلا كلل.

قلت سأحذو حذوه. وبدلاً من رسائلي المفعمة بأسئلة يتجاوزها كأنما لم تكن، بدأت أكتب له بدوري عن مدينتي. مدينة مخترعة واقعة بين جبال مكسوة بنباتات وأشجار زاهية الخضرة، وبحر هائج باستمرار يغلِّف الجو برائحة اليود، وتلفظ أمواجه طبقات كثيفة من الملح على الشاطئ كل صباح. بيوت المدينة مبنية بكاملها على جرف يمتد بين الجبال والبحر الهائج، كأنها في وضع سقوط أبدي. وسكانها يقاومون الجاذبية طوال الوقت. يسيرون ببطء صعوداً أو هبوطاً محاذرين الوقوع من هذا العلو إلى جوف البحر المتلاطمة أمواجه بأصوات مجلجلة.

أخذت أرسل له رسالة مقابل كل واحدة تصلني منه، لا أعلق على ما يكتبه ولا أسأل عنه، وهو، كعادته، يبدو كأنما لا يقرأ رسائلي من الأصل. ثم بدأت أكتب بلا توقف، رسائل طويلة مكتوبة باهتمام ومشغولة بالتفاصيل، أرسل بعضها وأتغاضى عن إرسال معظمها، إلى أن كففت عن مراسلته تماماً، منشغلة فقط بتسويد مئات الرسائل التي أكدّسها هنا وهناك في أرجاء سكني.

أكتب متجاهلة وجع أصابعي، وألم عمودي الفقري من طول الانكفاء، خالطةً بين مدينتي ومدينته. بين الميادين المربعة والعمارة القوطية بالوجوه الصارخة فوق مبانيها، وبين الجرف الخطر والبيوت المقاومة سقوطاً أبدياً. بين عملاقه ذي المعطف الأسود والنظرة العمياء، وبين من أراهم حين أفتح نافذتي بسيرهم الحذر صعوداً وهبوطاً.

أعيد قراءة رسائلي الملقاة حولي بفوضى، أنظر ملياً إلى خطي المنمق، وحروفي الصغيرة المرسومة بدقة، واعتنائي المبالغ فيه بالأسلوب، وأفكر كم تغيرت. أخرج من بيتي المحاط بنباتات وأشجار كثيفة متشابكة، لأُفاجأ بـ»مدينتي» بشوارعها الشاحبة رمادية اللون وميادينها المربعة والهدوء الثقيل المخيم عليها. أغمض عينيّ مستسلمة للظلام، فينفتح المشهد أمامي بهدوء كلقطة «زووم إن» في فيلم سينمائي، لأجد أمامي بشراً كثيرين يسيرون ببطء ناظرين إلى نقطة ثابتة أمامهم، وأراه يسير متفكراً بشرود، وأسمع وقعاً صاخباً لخطوات ثقيلة كأنما تصدر عني.

نحو الجنون

منصورة عز الدين

كنت أراقب جارتى وهى تخطو بدأب نحو الجنون، كانت تتجه إليه بالبساطة نفسها التى تضع بها أكياس القمامة أمام باب شقتها كل صباح، بالإتقان نفسه الذى تطهو به أصناف الطعام التى تغمرنى روائحها الشهية كلما مررت بشقتها الواقعة أسفل شقتى مباشرة.
حين انتقلتُ للسكن فى البناية لم ألحظ أى شىء غريب أو حتى غير اعتيادى فيما يخصها، امرأة فى أوائل الثلاثينيات.. ربة بيت نشيطة وأم وحيدة تبالغ قليلا فى رعاية أطفالها الثلاثة الذين يبلغ أكبرهم تسعة أعوام كما أخبرتنى.

تبتسم فى وجهى كلما قابلتنى على السلم وأنا متجهة لعملى أو عائدة منه، صوتها خافت وملامحها منمنمة بما يتناسب مع قصر قامتها وصغر وجهها، ورغم ارتدائها للعباءة والحجاب الذى يصل إلى ما تحت صدرها كانت لا تحرمنى من تعليق مجامل على تسريحة شعرى أو فستانى القصير أو حتى رائحة عطرى. "تحفة" تقول وعيناها تلمعان بطريقة شخص متشوق للتواصل مع الآخرين.

عادة ما كنت أتقبل تعليقاتها بنوع من التحفظ الذى يشعرنى بالذنب بعدها، حرصت منذ البداية على أن أضع مسافة ملائمة بينى وبين جيرانى، فنمط حياتى لا يسمح لى بتضييع أى وقت فى محاولة التواصل مع أناس مختلفين كليةً عنى، أنا بالنسبة لهم امرأة غريبة الأطوار تتعامل مع بيتها كمجرد مكان للنوم، إذ كنت أغادر فى الواحدة ظهراً ولا أعود إلا مع اقتراب منتصف الليل.
لم يكن مألوفا بالنسبة لهم أن تعيش امرأة تعدت الثلاثين مثلى بمفردها، لا زوج، لا أولاد، ولا أقارب. لكن هذه المرأة بدت كأنما ترغب فى أن تتغاضى عن كل هذه المآخذ التى أخذها الجيران علىّ. كنت أرى فى عينيها نوعا من التوق للتواصل معى، عزوتُ ذلك للاختلاف بيننا، فأنا بالنسبة لها أشبه ذلك الغريب الذى نقابله فى سفرة بعيدة ونفضى له بأدق أسرارنا لأننا ندرك أننا لن نراه مرة أخرى.
قد أكون جنحت كعادتى إلى المبالغة فى تفسير نظراتها لى، لكنى كنت واثقة من أن هذه المرأة القصيرة ذات الملامح المنمنمة لديها ما تريد إخبارى به.
عندما أسمع صراخها الهستيرى وهى تعنف أطفالها بشدة، ثم صوت نشيجها الذى يتلو وصلة التعنيف اليومية، كنت أصاب بالحيرة، إذ كيف للمرأة الهادئة، ضئيلة الجسم، دقيقة الملامح، التى اصطدم بها من وقت لآخر على دَرَج البناية أن تتحول لهذه المخلوقة الهستيرية التى تحوِّل صباحاتى إلى جحيم بشجارها الدائم مع أولادها، وتضطرنى للاستيقاظ مبكراً حتى فى أيام العطل؟

لا أتذكر الآن متى بدأ صـوتها المرتفع ينطلق لتصـدح به وهى تقف على بسـطة الدَرَج أمام شـقتها منادية زوجة البواب كى تشـترى لها ما تريده من الخارج رغم وجود جهاز الإنتركوم الذى يمكنها من طلب ما تريده من المرأة بصوت هادئ وهى جالسة فى مكانها.

كنت أتعاطف مع امرأة البواب وأنا أسـمع جارتى تسـبها متهمة إياها بتجاهلها، وأشـفق على أطفال جارتى المشـاغبين - الذين لم أرهم أبداً- حين تعاقبهم بأن تحبسـهم فى احدى الغرف وتغلق الباب عليهم، من دون أن تكترث بتوسلاتهم أو بالجلبة التى يسببونها بطرقهم المتواصل على الباب.

بدأت أتخيل عقلها كقطعة أرض "شراق" تشـققت بفعل العطش ثم فتحت ذراعيها للماء وقد أخذ يجرى مغطيا إياها، الماء هو الجنون الذى يزحف ليغطى عقلها ويواريه فى الخلفية.

لم استطع أبداً أن أتخلص من صورة الأرض العطشى والماء يفيض عليها. كلما اصطدمت بالمرأة على الدرج أو سمعت صوتها الذى أصبح مبحوحاً بفعل الصراخ المتواصل لأتفه الأسباب، أرى شقوقا تبتلع الماء.

ذات صباح فوجئت بها تطرق بابى، كانت مرتبكة وعيناها حمراوان كأنما قضت الليل كله فى البكاء، أفسحت لها الطريق فدخلت مباشرة إلى الصـالون كأنها تحفظ شـقتى عن ظهر قلب. لم أكن قد أفقت تماماً من أثر النوم، فتبعتها بكسـل وأنا أردد كلمات الترحيب المعتادة. عندما جلسـت فى مواجهتها لاحظت أن نظراتها زائغة، وجسـدها يرتعش بعض الشىء. أخذت تنظر حولها بتوتر للتأكد من أننا وحدنا. ثم انتفضـت فجأة متجهة لجهاز التلفاز، وغطته بمفرش منضـدة الصـالون. ونظرت للسـقف والجدران بتمعن، ثم اقتربت لتجلس بجوارى على الكنبة وهى تهمس:

- معلش. الاحتياط واجب.

لم أعلق واكتفيت بابتسامة مشجعة، فبدأت تحكى وهى ترجونى أن أصدقها وألا أتهمها بالجنون كالآخرين. قالت أنها لم تعد تتحمل الحياة على هذا النحو، وأن طليقها يراقبها ويرصـد كل حركاتها حتى فى غرفة نومها لدرجة تضطر معها للنوم وهى مرتدية العباءة والحجاب.

طلبت منى أن أنزل إلى شقتها لرؤية الكاميرات المزروعة فى أركانها فتبعتها متضررة، حين وصلنا لباب شقتها وضعت سبابتها أمام فمها طالبة منى ألا أتكلم، دخلت على أطراف أصابعها وأنا خلفها. بدا بيتها كأنه نسخة منقولة عن بيتى بكل تفاصـيله، الأثاث، وألوان السـتائر وحتى اللوحات المعلقة على الحوائط. تلفازها كان مغطى هو الآخر. اندهشت وشعرت ببعض الخوف النابع من عدم الفهم. نظرت حولى بحثا عن أولادها إلا أننى لم أعثر لهم على أى أثر. دخلت معها كل الغرف فأخذت تشـير إلى ما تظنه كاميرات سرية وأجهزة تنصـت. كنت مشـغولة فقط بالبحث عن أى أثر للأولاد الثلاثة المزعجين. تركتنى لدقائق للذهاب إلى الحمام، فتسللتُ لغرفة نومها، كان هناك جهاز تسجيل كبير وبجواره عدة شرائط كاسيت، من دون أن أفكر فتحت بابه وأخذت الشريط الموجود بداخله وأخفيته فى ملابسى واتجهت للباب.

فى شـقتى رحت اسـتمع لأصـوات الأطفال المنطلقة من الكاسـيت، مرة يطرقون على باب ما وهم يتوسـلون من أجل اخراجهم، وأخرى وهم يلعبون بأصوات صاخبة تقطعها فترات صمت تام.

كانت الأصـوات نفسـها التى اعتدت سـماعها منبعثة من شـقة جارتى، لكن من دون صـوتها هى، يبدو أنها كانت تضيفه على الأصوات المسجلة.

لم أجد أطفالها الثلاثة حين دخلت شـقتها لأنهم ببسـاطة غير موجودين من الأسـاس، تذكرت أنى لم أرهم أبداً، وكل معلوماتى عنهم كانت مسـتقاة من الكلمات القليلة التى كنت أتبادلها مع جارتى حين ألتقيها على بسـطة السـلم. كونت عنها فكرة الأم التى تبالغ فى الاهتمام بأطفالها لحرصـها على الإشـارة إليهم فى ثنايا كل جملة توجهها لى، ولروائح أطعمتها الشـهية التى ترشـح أم حريصـة على تزويد أبنائها بتغذية سـليمة، ولملابس الأطفال التى اعتادت أن تنشرها كل يوم تقريباً على حبل غسيلها.

شـــعرت بنوع من التعاطف معها وقررت أن أزورها فى اليوم التالى متعللة بأى حجة، رغم معرفتى بأنها نظرا للبارانويا التى بدت واضحة عليها ونظرا لخروجى المفاجئ من شقتها ربما تظننى جاسوسة لطليقها عليها.
فى الصـباح وجدت نفسى ـ واقفة أمام الشـقة الواقعة أسـفل شـقتى. طرقت الباب ثلاث طرقات خفيفة، ففتحت لى امرأة فى حوالى الخمسـين ترتدى ملابس بيت قطنية وتبتسـم ابتسـامة مرحبة. سـألتها عن..... عن ..... اكتشفت أننى لا أعلم اسم جارتى فوصفتها لها وقلت أنها تسكن هذه الشقة.
أخبرتنى المرأة الخمسينية أنها تسكن هنا مع ابنتها الجامعية منذ عشر سنوات، ولا تعرف عمن أتحدث. بدا عليها نفاد الصبر وهى ترمقنى بنظرة متشككة. فاعتذرت وأنا أغادرها محرجة.

*

كنت أتابع المرأة غريبة الأطوار التى تسكن فى الشقة التى تعلو شقتى، دون أن اتكلم معها، اعتدت أن أقابلها من وقت لآخر على دَرَج البناية، كانت دائما فى عجلة من أمرها، تهبط درجات السـلم أو تصـعدها عدوا كأن هناك من يطاردها.
امرأة فى الثلاثينات تقريبا بجسد ضئيل وملامح منمنمة، تترك شعرها الطويل منسدلا على كتفيها، وترتدى ملابس قصيرة وأحذية ذات كعب عالٍ بدرجة ملحوظة.
حرصت على تجنبها منذ البداية إذ بدت لى غير متزنة بعض الشىء سمعتها أكثر من مرة تحادث نفسها وهى تصـعد أو تهبط، كنت فقط أتبادل معها تحية الصـباح أو المسـاء حين أقابلها على الدرج فترد دون أن تنظر إلىّ ثم تواصل همهماتها غير المفهومة.
كان من الممكن أن تظل كغيرها من الجيران بالنسـبة لى، فعدم اتزانها يخصـها وحدها طالما بقيت مسـالمة وغير عدوانية، غير أننى بدأت اتضايق من الجلبة التى تصدر بشكل دائم عن شقتها رغم معرفتى بأنها تسكن وحدها. كانت هناك ضـوضـاء ناجمة عن بكاء أطفال صـغار وشـجارهم مع بعضـهم البعض. وصـوت امرأة تبدو كما لو كانت أمهم تعنفهم وتصرخ فيهم بشكل دائم.
حين شـــكوت لحارس البناية وطلبت منه أن يبلغها بانزعاج الجيران من الأصـــوات المرتفعة الصـــادرة من عندها ليل نهار، فوجئت به يخبرنى أن جارتى غير المتزنة نفسها قد اشتكت من تلك الضجة مؤكدة له أنها تصدر من شقتى أنا!!
ذات يوم كنت على وشك الصعود إليها كى أبدى لها انزعاجى وعدم استطاعتى النوم بسبب صخبها، إلا أننى وجدتها هى من يطرق بابى لتسـألنى عن امرأة ضـئيلة الجسـم ترتدى العباءة والحجاب مدعيةً أنها تسـكن شقتى.
أصـبت بالذهول، وأنا أراها تلفق هذه الادعاءات السـمجة، فالمرأة ذات العباءة والحجاب تشـبهها هى تمام الشبه لدرجة تصورت معها حين رأيتها للمرأة الأولى أنها توأمها وتسكن معها، إلا أن البواب أخبرنى أنه لم ير الاثنتين معاً ولو لمرة واحدة، وأنه يعتقد أنهما الشخصية نفسها.
تمالكتُ أعصـابى واكتفيتُ بقول أنى أسـكن هنا مع ابنتى وحدنا منذ عشر ـ سـنوات ولا نعلم شـيئا عن المرأة التى تسـأل عنها. بدا اندهاشـها حقيقيا وهى تسـمع منى ذلك، كانت على وشـك أن توجه لى أسـئلة أخرى، فأمسكتُ بالباب كأنى على وشك إغلاقه وأنا ابتسم لها بود مصطنع فغادرتْ محرجة.

*

لا أعرف على وجه اليقين من أوصلنى إلى هذا المكان القبيح، لكنى أعتقد أن المهووسة ذات العباءة السوداء والملامح الدقيقة لها علاقة بالأمر، أو قد تكون المرأة الخمسينية التى وجدتها تسكن فى شقتها بدلاً منها.
أريد العودة إلى بيتى وعملى من جديد. لن أزعج أحداً مرة أخرى رغم تيقنى من أننى لم أزعج أى أحد فى المرة الأولى. لماذا لم يصدقونى حين أخبرتهم أن المرأة الهستيرية التى تسكن أسفل شقتى هى من يزعجهم؟ وجود عباءتها وملابس أطفالها فى دولاب ملابسى لا يثبت أى شىء. يجب أن يصدقونى. يمكنهم أن يتصلوا بطليقها الذى انتزع أطفالها منها بحكم محكمة كى يؤكد لهم جنونها هى لا أنا.